الْمُبِيْن لأَخْلاقِ خَاتَمِ النَّبِيّيْن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

جمعه

خالد بن محمد بن عبد العزيز اليحيا

kmy424@gmail.com

الإبرازة الثانية

جمادى الأولى/١٤٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الأحاديث النبوية والسيرة المصطفوية شاهدة بكريم شمائل وأخلاق نبينا عليه الصلاة والسلام، وهذا جزءٌ مختصر جمعت فيه جملةً من الأحاديث التي تُبرِز ما كان عليه نبينا ﷺ من تلك الأخلاق العظيمة.

وإني لأُؤمل ممن يطلع أن يدعو لي بظهر الغيب، وأن يفيدني بأي ملاحظةٍ على البريد الإلكتروني، والله يغفر له ولوالديه.

وأسأل اللهَ الكريم أن يجعله خالصًا، نافعًا، مباركًا، إن ربي لسميع الدعاء.

باب ما جُبِل عليه النبي ﷺ من الأخلاق الفاضلة

عن عائشة- في حديث بدء الوحي- قالت: «فرجع رسول الله ﷺ ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة، فقال: (زملوني زملوني)، فزملوه حتى ذهب عنه الرَّوع، ثم قال لخديجة: (أيْ خديجة، ما لي؟ لقد خشيتُ على نفسي)، قالت له خديجة: كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدًا، والله إنك لتصل الرحم، وتصدُق الحديث، وتحمل الكلَّ، وتكسب المعدوم، وتَقْري الضيف، وتعين على نوائب الحق...» أخرجاه[(١)].

باب خُلق نبي الله ﷺ كان القرآن

قال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}.

وعن سعد بن هشامٍ، أنه سأل عائشة، فقال: «يا أم المؤمنين أنبئيني عن خُلق رسول الله ﷺ، قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خُلق نبي الله ﷺ كان القرآن. قال سعدٌ: فهممت أن أقوم ولا أسأل أحدًا عن شيءٍ حتى أموت» أخرجه مسلم[(٢)].

باب رأفة النبي ﷺ بأمته

قال ربنا جل وعلا: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}.

---

(١)صحيح البخاري (٤٩٥٣) صحيح مسلم (١٦٠) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومن جُمع فيه الصدق والعدل والإحسان لم يكن ممّا يخزيه الله. وصلةُ الرحم، وقِرى الضيف، وحمل الكَل، وإعطاءِ المعدوم، والإعانة على نوائب الحق، هي من أعظم أنواع البر والإحسان. وقد عُلم من سنة الله أن من جَبَلَه الله على الأخلاق المحمودة، ونزّهه عن الأخلاق المذمومة، فإنه لا يخزيه» شرح العقيدة الأصفهانية (ص١٤٢) وقال ابن القيم: «استدلت بما فيه من الصفات الفاضلة والأخلاق والشيم على أن من كان كذلك لا يُخزى أبدًا، فعلمت بكمال عقلها وفطرتها أن الأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة والشيم الشريفة تناسب أشكالها من كرامة الله وتأييده وإحسانه، ولا تناسب الخزي والخذلان، وإنما يناسبه أضدادها، فمن ركَّبه الله على أحسن الصفات، وأحسن الأخلاق والأعمال إنما يليق به كرامته وإتمام نعمته عليه، ومن ركَّبه على أقبح الصفات وأسوأ الأخلاق والأعمال إنما يليق به ما يناسبها» زاد المعاد (١٧/٣).

(٢)صحيح مسلم (٧٤٦).

وعن عبد الله بن عمرو، أن النبي ﷺ تلا قوله عز وجل في إبراهيم: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}، وقال عيسى عليه السلام: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} فرفع يديه، وقال: (اللهم أمتي أمتي)، وبكى، فقال الله عز وجل: (يا جبريل اذهب إلى محمدٍ- وربُّك أعلم- فسله ما يبكيك؟) فأتاه جبريل عليه السلام، فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال- وهو أعلم- فقال الله: (يا جبريل، اذهب إلى محمدٍ، فقل: إنا سنرضيك في أمتك، ولا نسوءك) أخرجه مسلم[١].

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (لكل نبيٍّ دعوة مستجابة، فتعجَّل كل نبيٍّ دعوته، وإني اختبأتُ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا) أخرجاه، واللفظ لمسلمٍ[٢].

باب أفلا أكون عبدًا شكورًا

عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ، إذا صلى قام حتى تَفَطَّرَ رجلاه، قالت: يا رسول الله أتصنع هذا، وقد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال: (يا عائشة، أفلا أكون عبدًا شكورًا) أخرجاه[٣].

ولهما في حديث المغيرة بن شعبة، قال: «كان النبي ﷺ يصلي حتى تَرِمَ، أو تنتفخ قدماه»[٤].

باب جَبْرِ النبي ﷺ لقلوب أصحابه رضي الله عنهم

عن عبد الله بن زيدٍ، أن رسول الله ﷺ لما فتح حُنَينًا قسم الغنائم، فأعطى المؤلفة قلوبهم، فبلغه أن الأنصار يحبون أن يصيبوا ما أصاب الناس، فقام رسول الله ﷺ فخطبهم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (يا معشر الأنصار، ألم

---

(١)صحيح مسلم (٢٠٢) قال النووي في شرحه (٣/٧٨): «هذا الحديث مشتمل على أنواعٍ من الفوائد، منها بيان كمال شفقة النبي ﷺ على أمته واعتنائه بمصالحهم واهتمامه بأمرهم، ومنها استحباب رفع اليدين في الدعاء، ومنها البشارة العظيمة لهذه الأمة- زادها الله تعالى شرفًا- بما وعدها الله تعالى بقوله: (سنرضيك في أمتك ولا نسوءك) وهذا من أرجى الأحاديث لهذه الأمة أو أرجاها، ومنها بيان عظم منزلة النبي ﷺ عند الله تعالى، وعظيم لطفه سبحانه به ﷺ. والحكمة في إرسال جبريل لسؤاله ﷺ إظهار شرف النبي ﷺ وأنه بالمحل الأعلى، فَيُسْتَرْضَى ويُكرم بما يرضيه، والله أعلم، وهذا الحديث موافق لقول الله عز وجل: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}.

(٢)صحيح البخاري (٦٣٠٤) صحيح مسلم (١٩٩) في فتح الباري لابن حجر (١١/٩٧): «قال ابن بطالٍ: في هذا الحديث بيان فضل نبينا ﷺ على سائر الأنبياء، حيث آثر أمته على نفسه وأهل بيته بدعوته المجابة، ولم يجعلها أيضًا دعاءً عليهم بالهلاك كما وقع لغيره ممن تقدم. وقال ابن الجوزي: هذا من حسن تصرفه ﷺ؛ لأنه جعل الدعوة فيما ينبغي، ومن كثرة كرمه؛ لأنه آثر أمته على نفسه، ومن صحة نظره؛ لأنه جعلها للمذنبين من أمته؛ لكونهم أحوج إليها من الطائعين. وقال النووي: فيه كمال شفقته ﷺ على أمته ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر في مصالحهم، فجعل دعوته في أهم أوقات حاجتهم».

(٣)صحيح البخاري (٤٨٣٧) صحيح مسلم (٢٨٢٠) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٣/ ١٥): فيه أن الشكر يكون بالعمل كما يكون باللسان، كما قال تعالى: {اعملوا آل داود شكرا}، وفيه ما كان النبي ﷺ من الاجتهاد في العبادة والخشية من ربه، قال العلماء: إنما ألزم الأنبياء أنفسهم بشدة الخوف؛ لعلمهم بعظيم نعمة الله تعالى عليهم، وأنه ابتدأهم بها قبل استحقاقها، فبذلوا مجهودهم في عبادته؛ ليؤدوا بعض شكره، مع أن حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد. وقال ابن بطالٍ في شرح صحيح البخاري (٣/ ٣٦٤): «من عظمت عليه نعم الله وجب عليه أن يتلقاها بعظيم الشكر، لاسيما أنبياؤه وصفوته من خلقه الذين اختارهم، وخشيةُ العباد لله على قدر علمهم به».

(٤)صحيح البخاري (٦٤٧١) صحيح مسلم (٢٨١٩).

أجدكم ضُلالًا، فهداكم الله بي؟ وعَالةً، فأغناكم الله بي؟ ومتفرقين، فجمعكم الله بي؟) ويقولون: الله ورسوله أَمَنُّ، فقال: (ألا تجيبوني؟) فقالوا: الله ورسوله أَمَنُّ، فقال: (أما إنكم لو شئتم أن تقولوا كذا وكذا، وكان من الأمر كذا وكذا)، فقال: (ألا ترضون أن يذهب الناس بالشَّاءِ والإبل، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم؟ الأنصار شِعار والناس دِثار، ولولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس واديًا وشِعْبًا، لسلكت واديَ الأنصار وشِعْبهم، إنكم ستلقون بعدي أَثَرَةً، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض). أخرجاه، وزاد أحمد من حديث أبي سعيد الخدري: (اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار) قال: فبكى القوم، حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسمًا وحظًّا(١).

باب تفَقُّدِ النبي ﷺ لأصحابه وتعزيته لمن أصيب منهم

عن قُرَّة بن إياس المزني، قال: كان نبي الله ﷺ إذا جلس يجلس إليه نفر من أصحابه، وفيهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف ظهره، فيُقعده بين يديه، فهلك، فامتنع الرجل أن يحضر الحلقة؛ لِذِكر ابنه، فحزن عليه، ففقده النبي ﷺ، فقال: (مالي لا أرى فلانًا؟) قالوا: يا رسول الله، بُنَيُّهُ الذي رأيته هلك، فلقيه النبي ﷺ فسأله عن بُنَيِّهِ، فأخبره أنه هلك، فعزاه عليه، ثم قال: (يا فلان، أيما كان أحب إليك أن تُمَتَّع به عمرك، أو لا تأتي غدًا إلى بابٍ من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك)، قال: يا نبي الله، بل يسبقني إلى باب الجنة فيفتحها لي لهو أحب إليَّ، قال: (فذاك لك). أخرجه أحمد والنسائي، واللفظ له، وصححه ابن حبان والحاكم وابن حجرٍ، وفي رواية أحمد: فقال رجل: يا رسول الله، أله خاصة أم لكلنا؟ قال: (بل لكلكم)(٢).

باب سرور النبي ﷺ لخيرٍ ينزل بأصحابه ﵃

عن كعب بن مالكٍ في حديثه الطويل في قصة توبته، قال ﵁: «ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلةً، على ظهر بيتٍ من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل مِنَّا، قد ضاقت عليَّ نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخٍ أوفى على سَلْعٍ، يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالكٍ أبشر، قال: فخررت ساجدًا وعرفت أنْ قد جاء فرَجٌ، قال: فآذنَ رسولُ الله ﷺ الناسَ بتوبة الله علينا، حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، فذهب قِبَل صاحبيَّ مبشرون، وركض رجل إليَّ فرسًا، وسعى ساعٍ من أسلم قِبَلي، وأوفى الجبل، فكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني، فنزعت له ثوبيَّ فكسوتهما إياه ببشارته، والله ما أملك غيرهما يومئذٍ، واستعرت ثوبين فلبستهما، فانطلقت أتأَمَّمُ رسول الله ﷺ، يتلقاني الناس فوجًا فوجًا، يهنئوني بالتوبة ويقولون: لِتَهنئك توبة الله عليك، حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد وحوله

---

(١)صحيح البخاري (٤٣٣٠) صحيح مسلم (١٠٦١) مسند أحمد (١١٧٣٠) «أَخْضَلُوا لِحَاهُم» أَيْ بلُّوها بالدُّموع.

(٢)مسند أحمد (١٥٥٩٥) سنن النسائي (٢٠٨٨) صحيح ابن حبان (٢٩٤٧) المستدرك (١٤١٧) فتح الباري (١٢١/٣) وقال النووي في خلاصة الأحكام (١٠٤٦/٢): «إسناده حسن» وفي الحديث أنه ﷺ افتقد الغائب، وعزَّاه، وفيه حضور الصغير مجلسَه ﷺ.

الناس، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنَّأني، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره، قال: فكان كعب لا ينساها لطلحة، قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور: (أبشر بخير يومٍ مرَّ عليك منذ ولدتك أمك) فقلت: أَمِنْ عندك يا رسول الله، أم من عند الله؟ فقال: (لا، بل من عند الله) وكان رسول الله ﷺ، إذا سُرَّ استنار وجهه، كأن وجهه قطعة قمرٍ، وكنا نعرف ذلك، قال: فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسوله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: (أمسك بعض مالك، فهو خير لك) فقلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر، وقلت: يا رسول الله إن الله إنما أنجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقًا ما بقيت» أخرجاه[١].

باب صفة حياء النبي ﷺ

عن أبي سعيدٍ الخدري، قال: «كان رسول الله ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء في خِدْرِها، وكان إذا كَرِهِ شيئًا عرفناه في وجهه» أخرجاه[٢].

باب ما عاب النبي ﷺ طعامًا قطُّ

عن أبي هريرة، قال: «ما عاب النبي ﷺ طعامًا قَطُّ، إن اشتهاه أكله وإلا تركه» أخرجاه[٣].

باب حسن عشرة النبي ﷺ لزوجاته

قال تعالى: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ}.

وعن أنسٍ، قال: كان النبي ﷺ عند بعض نسائه، فأرسلتْ إحدى أمهات المؤمنين بصَحفةٍ فيها طعام، فضربت التي النبيُّ ﷺ في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة فانفَلَقَت، فجمع النبي ﷺ فِلَق الصَّحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصَّحفة، ويقول: (غارت أمكم) ثم حبس الخادم حتى أُتِي بصحفةٍ من عند التي هو في بيتها، فدفع الصَّحفة الصحيحة إلى التي كُسِرتْ صحفتُها، وأمسك المكسورة في بيت التي كَسَرتْ. أخرجه البخاري[٤].

وعنها، أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يتكئ في حجري وأنا حائض، فيقرأ القرآن» أخرجاه[٥].

وعنها، قالت: «كنت أشرب وأنا حائض، ثم أناوله النبيَّ ﷺ فيضع فاه على موضع فيَّ، فيشرب، وأتعرَّق العَرْق وأنا

---

(١)صحيح البخاري (٤٤١٨) صحيح مسلم (٢٧٦٩) قال ابن القيم في زاد المعاد (٥١٢/٣): «وفي سرور رسول الله ﷺ بذلك وفرحه به واستنارة وجهه دليل على ما جعل الله فيه من كمال الشفقة على الأمة والرحمة بهم والرأفة، حتى لعل فرحه كان أعظم من فرح كعبٍ وصاحبيه».

(٢)صحيح البخاري (٣٥٦٢) صحيح مسلم (٢٣٢٠). (العذراء) البكر (خدرها) الخدر ستر يجعل للبكر في جنب البيت (عرفناه في وجهه) أي لا يتكلم به لحيائه، بل يتغير وجهه فنفهم نحن كراهته.

(٣)صحيح البخاري (٣٥٦٣) صحيح مسلم (٢٠٦٤).

(٤)صحيح البخاري (٥٢٢٥).

(٥)صحيح البخاري (٧٥٤٩) صحيح مسلم (٣٠١).

حائض، ثم أناوله النبيَّ ﷺ فيضع فاه على موضع فيَّ» أخرجه مسلم[(١)].

وعنها، قالت: «كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناءٍ بيني وبينه واحدٌ، فيبادرني حتى أقول: دع لي، دع لي» أخرجاه[(٢)].

وعنها، قالت: دخل رسول الله ﷺ وعندي جاريتان، تغنيان بغناء بُعاثٍ، فاضطجع على الفراش، وحوَّل وجهه، فدخل أبو بكرٍ فانتهرني، وقال: مِزمار الشيطان عند رسول الله ﷺ؟ فأقبل عليه رسول الله ﷺ، فقال: (دعهما)، فلما غفل غمزتهما فخرجتا، وكان يوم عيدٍ يلعب السودان بالدَّرَق والحِراب، فإما سألتُ رسول الله ﷺ، وإما قال: (تشتهين تنظرين؟) فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خدي على خده، وهو يقول: (دونكم يا بني أَرْفِدة) حتى إذا مللتُ، قال: (حسبكِ؟) قلت: نعم، قال: (فاذهبي). أخرجاه[(٣)].

باب خدمة النبي ﷺ لأهله

عن الأسود، قال: «سألت عائشة ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مِهنة أهله– تعني خِدمة أهله– فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة». أخرجه البخاري[(٤)].

باب إكرام النبي ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها

عن عائشة، قالت: إنا كنا أزواج النبي ﷺ عنده جميعًا، لم تغادر منا واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي، لا والله ما تخفى مِشيتها من مِشية النبي ﷺ، فلما رآها رَحَّبَ قال: (مرحبًا بابنتي) ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارَّها، فبكت بكاءً شديدًا، فلما رأى حزنها سارَّها الثانية، فإذا هي تضحك، فقلت لها: خَصَّكِ رسو الله ﷺ بالسِّر من بيننا، ثم أنت تبكين، فلما قام ﷺ سألتُها: عما سارَّك؟ قالت: ما كنت لأُفشي على رسو الله ﷺ سِرَّه، فلما توفي، قلت لها: عزمت عليك بما لي عليكِ من الحق لَمَا أخبرتني، قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني، قالت: أما حين سارَّني في الأمر الأول، فإنه أخبرني: (أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنةٍ مرةً، وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نِعمَ السَّلف أنا لكِ) قالت: فبكيت بكائي الذي رأيتِ، فلما رأى جَزَعي سارَّني الثانية، قال: (يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة).

---

(١)صحيح مسلم (٣٠٠) قال القاري في مرقاة المفاتيح (٢/٤٩٤): العَرْق: العظم الذي عليه اللحم، وفي الحديث إشارة إلى كمال تواضعه، وطيب نفسه ﷺ.

(٢)صحيح البخاري (٢٥٠) صحيح مسلم (٣٢١).

(٣)صحيح البخاري (٩٤٩) صحيح مسلم (٨٩٢) ترجم عليه البخاري: باب حسن المعاشرة مع الأهل.

(٤)صحيح البخاري (٦٧٦) وترجم عليه: كيف يكون الرجل في أهله؟ قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٢/١٦٣): قوله: «مهنة» بفتح الميم وكسرها وسكون الهاء فيهما، وقد فسرها في الحديث بالخدمة، وهي من تفسير آدم بن أبي إياسٍ شيخِ المصنف. والمراد بالأهل: نفسه أو ما هو أعم من ذلك، وقد وقع مفسَّرًا في الشمائل للترمذي بلفظ: «ما كان إلا بشرًا من البشر، يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه» ولأحمد وابن حبان: «يخيط ثوبه، ويخصف نعله» وزاد ابن حبان: «ويرقع دلوه» وفي الحديث: الترغيب في التواضع، وترك التكبر، وخدمة الرجل أهله.

أخرجاه[١].

وعنها، قالت: «ما رأيت أحدًا أشبه سمتًا ودلًّا وهديًا برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها» أخرجه أبو داود والترمذي، وقال: حسن صحيح[٢].

باب ما كان عليه النبي ﷺ من حسن العهد

عن عائشة، قالت: ما غِرتُ على أحدٍ من نساء النبي ﷺ، ما غِرتُ على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذِكرها، وربما ذبح الشاة، ثم يقطعها أعضاءً، ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة، فيقول: (إنها كانت، وكانت، وكان لي منها ولد). أخرجاه[٣].

وعن عائشة، قالت: جاءت عجوز إلى النبي ﷺ وهو عندي، فقال: لها رسول الله ﷺ: (من أنتِ؟) قالت: أنا جثّامة المزنية، فقال: (بل أنتِ حسّانة المزنية، كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟) قالت: بخيرٍ بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فلما خرجتْ قلت: يا رسول الله، تُقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟ فقال: (إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان) أخرجه الحاكم[٤].

وعن أنسٍ، قال: «كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ، فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: (أسلم)، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: (الحمد لله الذي أنقذه من النار) أخرجه البخاري[٥].

باب في شجاعة النبي ﷺ

عن أنسٍ، قال: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلةٍ، فانطلق ناس قِبَل الصوت، فتلقاهم رسول الله ﷺ راجعًا، وقد سبقهم إلى الصوت، وهو على فرسٍ لأبي طلحة عُريٍ، في عنقه السيف، وهو يقول: (لم تراعوا، لم تراعوا) قال: (وجدناه بحرًا، أو إنه لبحر). أخرجاه[٦].

---

(١)صحيح البخاري (٦٢٨٥) صحيح مسلم (٢٤٥٠).

(٢) سنن أبي داود (٥٢١٧) جامع الترمذي (٣٨٧٢).

(٣)صحيح البخاري (٣٨١٨) صحيح مسلم (٢٤٣٥). من تراجم البخاري على الحديث: باب حسن العهد من الإيمان. قال النووي في شرح صحيح مسلمٍ (١٥/٢٠٢): «وفي هذا كله دليل لحسن العهد، وحفظ الود، ورعاية حرمة الصاحب والعشير في حياته ووفاته، وإكرام أهل ذلك الصاحب».

(٤)المستدرك (٤٠) وقال الذهبي في تلخيصه: على شرطهما وليست له علة، وقال ابن حجرٍ في فتح الباري (١٠/ ٤٣٦): إسناده ضعيف، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٤٢٥).

(٥)صحيح البخاري (١٣٥٦) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٣/٢٢١): في الحديث جواز استخدام المشرك، وعيادته إذا مرض، وفيه حسن العهد، واستخدام الصغير، وعرض الإسلام على الصبي، ولولا صحته منه ما عرضه عليه.

(٦)صحيح مسلم (٢٣٠٧) صحيح البخاري (٢٩٠٨).

وعن أبي إسحاق، قال: جاء رجل إلى البراء، فقال: أكنتم وليَّتم يوم حنينٍ يا أبا عُمَارة؟ فقال: أشهد على رسول الله ﷺ ما ولَّى، ولكنه انطلق أخفَّاءُ من الناس، وحُسَّرٌ إلى هذا الحي من هوازن– وهم قوم رماة– فرموهم برَشْقٍ من نَبْلٍ كأنها رِجْل من جرادٍ، فانكشفوا، فأقبل القوم إلى رسو الله ﷺ، وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته، فنزل، ودعا، واستنصر، وهو يقول: (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، اللهم نزِّل نصرك)، قال البراء: كُنَّا– والله– إذا احمَرَّ البأس نتقي به، وإن الشجاع منا لَلذي يُحاذي به، يعني رسول الله ﷺ. أخرجاه[١].

وعن عليٍّ، قال: «كنا إذا احمَرَّ البأس، ولقي القومُ القومَ، اتقينا برسول الله ﷺ، فما يكون منا أحدٌ أدنى من القوم منه» أخرجه أحمد، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي[٢].

باب رحمة النبي ﷺ بالصغار وإكرامهم وملاطفتهم وتكنيتهم وشفقته بهم وسلامه عليهم

عن أنسٍ، قال: «ما رأيت أحدًا كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، وكان إبراهيم مسترَضَعًا له في عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه لَيُدَّخَنُ، وكان ظِئْره قَينًا، فيأخذه فيقبّله، ثم يرجع». أخرجه مسلم[٣].

وعن أبي قتادة الأنصاري، قال: «رأيت النبي ﷺ يؤم الناس وأُمامة بنت أبي العاص– وهي ابنة زينب بنت النبي ﷺ– على عاتقه، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع من السجود أعادها». أخرجاه[٤].

وعن أبي قتادة، عن رسول الله ﷺ قال: (إني لأقوم في الصلاة أُريد أن أُطوّل فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز في صلاتي؛ كراهية أن أشق على أمه). أخرجه البخاري[٥].

وعن شداد بن الهاد، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشاء، وهو حامل حسنًا أو حسينًا، فتقدم رسول الله ﷺ فوضعه، ثم كبر للصلاة، فصلى، فسجد بين ظهراني صلاته سجدةً أطالها، فرفعت رأسي، وإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ، وهو ساجد فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة، قال الناس: يا رسول الله، إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدةً أطلتها، حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يُوحى إليك،

---

(١)صحيح البخاري (٢٨٦٤) صحيح مسلم (١٧٧٦) قال ابن كثيرٍ في تفسيره (١٢٨/٤): وهذا في غاية ما يكون من الشجاعة التامة، إنه في مثل هذا اليوم في حومة الوغى، وقد انكشف عنه جيشه، هو مع ذلك على بغلةٍ وليست سريعة الجري، ولا تصلح لكرٍّ ولا لفرٍّ ولا لهربٍ، وهو مع هذا أيضًا يركضها إلى وجوههم، وينوّه باسمه؛ ليعرفه من لم يعرفه، صلوات الله وسلامه عليه دائمًا إلى يوم الدين، وما هذا كله إلا ثقةً بالله، وتوكلًا عليه، وعِلمًا منه بأنه سينصره، ويتمُّ ما أرسله به، ويُظهر دينه على سائر الأديان.

(٢) مسند أحمد (١٣٤٧) المستدرك (٢٦٣٣) وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (ص٨٦٦): إسناده صحيح.

(٣)صحيح مسلم (٢٣١٦).

(٤)صحيح البخاري (٥١٦) صحيح مسلم (٥٤٣) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٥٩٢/١): فيه تواضعه ﷺ وشفقته على الأطفال، وإكرامه لهم؛ جبرًا لهم ولوالديهم.

(٥)صحيح البخاري (٧٠٧) قال ابن بازٍ: «وهذا يدل على رحمته العظيمة ومراعاته للضعفاء وللنساء؛ لأنها تشتغل بابنها» الحلل الإبريزية (٢٢٥/١).

قال: (كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجِّله، حتى يقضي حاجته) أخرجه النسائي، وصححه الحاكم والذهبي(١).

وعن أنسٍ، قال: «كان النبي ﷺ أحسن الناس خُلقًا، وكان لي أخ يقال له: أبو عُميرٍ- قال: أحسبه فطيمًا-، وكان إذا جاء قال: (يا أبا عُمير، ما فعل النُّغَير) نُغَرٌ كان يلعب به، فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس وينضح، ثم يقوم ونقوم خلفه، فيصلي بنا». أخرجاه(٢).

وعن محمود بن الربيع، قال: «عقلت من النبي ﷺ مجّةً مجّها في وجهي، وأنا ابن خمس سنين من دلوٍ» أخرجاه(٣).

وعن سيارِ بن وِرْدان، قال: «كنت أمشي مع ثابت البُناني، فَمَرَّ بصبيانٍ فسلم عليهم، وحَدَّث ثابت أنه كان يمشي مع أنسٍ، فمر بصبيانٍ، فسلم عليهم، وحَدَّث أنس أنه كان يمشي مع النبي ﷺ فمر بصبيانٍ، فسلم عليهم» أخرجاه، وأخرجه النسائي في الكبرى بلفظ: «كان رسول الله ﷺ يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم، ويمسح برؤوسهم، ويدعو لهم»(٤).

وعن جابر بن سمرة، قال: «صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله وِلْدَان، فجعل يمسح خَدَّيْ أحدهم واحدًا واحدًا، قال: وأما أنا فمسح خَدِّي، قال: فوجدت ليده بردًا أو ريحًا كأنما أخرجها من جُؤْنَةِ عطَّارٍ» أخرجه مسلم(٥).

وعن سهل بن سعدٍ، أن رسول الله ﷺ أُتي بشرابٍ فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: (أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟) فقال الغلام: والله يا رسول الله، لا أُوثر بنصيبي منك أحدًا، قال: فَتَلَّه رسول الله ﷺ

---

(١)سنن النسائي (١١٤١) المستدرك (٤٧٧٥) (٦٦٣١) قال الذهبي: «على شرط البخاري ومسلم» وقال في الموضع الثاني: «إسناده جيد».

(٢)صحيح البخاري (٦٢٠٣) صحيح مسلم (٢١٥٠) قال النووي في شرحه (١٢٩/١٤): فيه جواز تكنية من لم يولد له، وتكنية الطفل، وأنه ليس كذبًا، وجواز المزاح فيما ليس إثمًا، وجواز تصغير بعض المسميات، وجواز لعب الصبي بالعصفور، وتمكين الولي إياه من ذلك، وجواز السجع بالكلام الحسن بلا كلفةٍ، وملاطفة الصبيان وتأنيسهم، وبيان ما كان النبي ﷺ عليه من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع.

(٣)صحيح البخاري (٧٧) صحيح مسلم (٣٣) وفي شرح النووي على مسلم (٥/ ١٦٢): «قال العلماء: المجُّ طرح الماء من الفم بالتزريق، وفي هذا ملاطفة الصبيان، وتأنيسهم، وإكرام آبائهم بذلك، وجواز المزاح».

(٤)صحيح البخاري (٦٢٤٧) صحيح مسلم (٢١٦٨) السنن الكبرى للنسائي (٨٢٩١) قال ابن بطالٍ في شرح صحيح البخاري (٢٧/٩): سلام النبي ﷺ على الصبيان مِن خُلقه العظيم، وأدبه الشريف وتواضعه، وفيه تدريب لهم على تعليم السنن، ورياضة لهم على آداب الشريعة؛ ليبلغوا حد التكليف وهم متأدبون بأدب الإسلام، وقد كان يمازح الصبيان ويداعبهم ليُقتدى به في ذلك، فما فعل شيئًا إلا ليسُن لأمته الاقتداء به، والاقتداء لأثره، وفي ممازحته للصبيان تذليل النفس على التواضع ونفي التكبر عنها.

(٥)صحيح مسلم (٢٣٢٩) قال في النهاية في غريب الحديث والأثر (٣١٨/١): «الجؤنة بالضم: التي يُعد فيها الطيب ويُحرَز» وقال النووي في شرح مسلمٍ (٨٥/١٥): «وفي مسحه ﷺ الصبيان بيان حسن خلقه، ورحمته للأطفال، وملاطفتهم، وفي هذه الأحاديث بيان طيب ريحه ﷺ وهو مما أكرمه الله تعالى، قال العلماء: كانت هذه الريح الطيبة صفته ﷺ وإن لم يمس طيبًا، ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثيرٍ من الأوقات مبالغةً في طيب ريحه؛ لملاقاة الملائكة، وأخذ الوحي الكريم، ومجالسة المسلمين».

في يده. أخرجاه[1].

وعن أنسٍ، قال: كان رسول الله ﷺ مِن أحسن الناس خُلقًا، فأرسلني يومًا لحاجةٍ، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لِما أمرني به نبي الله ﷺ، فخرجت حتى أَمُرَّ على صبيانٍ وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: (يا أُنيس أذهبت حيث أمرتك؟) قال قلت: نعم، أنا أذهب، يا رسول الله. قال أنس: والله لقد خدمته تسع سنين، ما علمته قال لشيءٍ صنعتُه: لم فعلت كذا وكذا؟ أو لشيءٍ تركتُه: هلَّا فعلت كذا وكذا. أخرجه مسلم[2].

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يُؤتى بأول الثمر، فيقول: (اللهم بارك لنا في مدينتنا، وفي ثمارنا، وفي مُدِّنا، وفي صاعنا بركةً مع بركةً)، ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان. أخرجه مسلم[3].

وعن أسامة بن زيدٍ، كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه، ويقعد الحسن على فخذه الأخرى، ثم يضمهما، ثم يقول: (اللهم ارحمهما فإني أرحمهما) أخرجه البخاري[4].

وعن يوسف بن عبد الله بن سلامٍ، قال: «سماني رسول الله ﷺ يوسف، وأقعدني على حجره، ومسح على رأسي» أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وقال ابن حجرٍ: سنده صحيح[5].

وعن أنسٍ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: (يا بُنَيَ) أخرجه مسلم[6].

وعن أم خالدٍ بنت خالدٍ، قالت: أُتي النبي ﷺ بثيابٍ فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: (من ترون أن نكسو هذه) فسكت القوم، قال: (ائتوني بأم خالدٍ) فأُتي بها تُحمل، فأخذ الخميصة بيده فألبسها، وقال: (أَبْلي وأخلقي) وكان فيها علَم أخضر أو أصفر، فقال: (يا أم خالدٍ، هذا سَناه) وسناه بالحبشية: حسن. أخرجه البخاري، وفي روايةٍ أنها قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزبرني أبي، قال رسول الله ﷺ : (دعها)، ثم قال رسول الله ﷺ: (أبلي وأخلفي، ثم أبلي وأخلفي، ثم أبلي وأخلفي) فبقيتْ حتى ذكر، يعني من بقائها[7].

---

(١)صحيح البخاري (٥٦٢٠) صحيح مسلم (٢٠٣٠).

(٢)صحيح مسلم (٢٣٠٩).

(٣)صحيح مسلم (١٣٧٣) قال ابن عبد البر في الاستذكار (٢٢٢/٨): وفي الحديث من الآداب وجميل الأخلاق: إعطاء الصغير من الولدان التحفة والطرفة وما يُسرُّ به ويعجبه وينفعه، وأنه أولى بذلك من الكبير؛ لقلة صبره وشدة فرحه باليسير منه.

(٤)صحيح البخاري (٦٠٠٣) وترجم له: باب وضع الصبي على الفخذ.

(٥)الأدب المفرد (٣٦٧) فتح الباري (٥٧٨/١٠).

(٦)صحيح مسلم (٢١٥١).

(٧)صحيح البخاري (٣٠٧١) (٥٨٢٣) ومن تراجمه: باب ما يدعى لمن لبس ثوبًا جديدًا. باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به، أو قبلها أو مازحها. قال ابن حجر: «أَبْلِي: أمر بالإبلاء، وقوله: أخلقي: أمر بالإخلاق، وهما بمعنى، والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك، أي أنها تطول حياتها حتى يَبْلى الثوب ويَخْلق. قال الخليل: أَبْلِ وأَخْلِقْ: معناه عش وخرق ثيابك وارقعها، وأخلقت الثوب: أخرجت باليه ولفَّقته. ووقع في رواية أبي زيد المروزي عن الفِربْري: وأَخْلِفي بالفاء، وهي أوجه من التي بالقاف؛ لأن الأولى تستلزم التأكيد؛ إذ

باب في رحمة النبي ﷺ

قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}.

وعن عبد الله بن جعفرٍ، قال: أردفني رسول الله ﷺ خلفه ذات يومٍ، فأسرَّ إليَّ حديثًا لا أحدث به أحدًا من الناس، وكان أحبَّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هَدَفًا أو حائش نخلٍ، قال: فدخل حائطًا لرجلٍ من الأنصار، فإذا جمل، فلما رأى النبي ﷺ حَنَّ وذرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ فمسح ذِفراه فسكت، فقال: من رب هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟ فجاء فتًى من الأنصار، فقال: لي يا رسول الله، قال: (أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملَّكَكَ الله إياها؛ فإنه شكا إليَّ أنك تُجيعه وتُدْئِبُه) أخرجه أبو داود، وصححه الحاكم، وأقرَّه الذهبي(١).

وعن جابرٍ، قال: «إن امرأةً من الأنصار قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، ألا أجعل لك شيئًا تقعد عليه؛ فإن لي غلامًا نجارًا؟ قال: (إن شئتِ)، فعملتْ له المنبر، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي ﷺ على المنبر الذي صُنِع، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها، حتى كادت تنشق، فنزل النبي ﷺ حتى أخذها، فضمَّها إليه، فجعلت تَئِنُّ أنين الصبي الذي يُسكَّت، حتى استقرت، قال: (بَكتْ على ما كانت تسمع من الذكر) أخرجه البخاري(٢).

باب صبر النبي ﷺ وحلمه وصفحه

عن جابرٍ، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوةً قِبَل نجدٍ، فأدركَنا رسول الله ﷺ في وادٍ كثير العِضاه، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرةٍ، فعلَّق سيفه بغصنٍ من أغصانها، وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر. قال: فقال رسول الله ﷺ: (إن رجلًا أتاني وأنا نائم، فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي، فلم أشعر إلا والسيف صَلتًا في يده، فقال لي: من يمنعك مني؟ قلت: الله، ثم قال في الثانية: من يمنعك مني؟ قلت: الله، قال: فشامَ السيف، فها هو ذا جالس) ثم لم يعرِض له رسول الله ﷺ. أخرجاه(٣).

وعن أنسٍ، قال: «كنت أمشي مع رسول الله ﷺ، وعليه رِداء نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجَبَذَه بردائه جَبْذةً شديدةً، نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ، وقد أثَّرت بها حاشية الرِّداء، من شدة جَبذَته، ثم قال: يا محمد مُرْ لي مِنْ مال الله الذي عندك، فالتفتَ إليه رسول الله ﷺ فضحك، ثم أمر له بعطاءٍ». أخرجاه، وفي روايةٍ

الإبلاء والإخلاق بمعنًى، لكن جاز العطف؛ لتغاير اللفظين، والثانية تفيد معنًى زائدًا وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره، وعلى ما قال الخليل لا تكون التي بالقاف للتأكيد، لكن التي بالفاء أيضًا أولى، ويؤيدها ما أخرجه أبو داود بسندٍ صحيح عن أبي نَضْرة، قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوبًا جديدًا قيل له: تُبْلي ويخلف الله».

(١)سنن أبي داود (٢٥٤٩) المستدرك (٢٤٨٥) الهَدَفُ: كل ما كان له شخصٌ مرتفعٌ من بناءٍ وغيره. والحائشُ: جماعة النخل الصغار. والذفري من البعير مؤخر رأسه وهو الموضع الذي يعرق من قفاه. تدئبه: تكده وتتعبه.

(٢)صحيح البخاري (٢٠٩٥).

(٣)صحيح البخاري (٢٩١٠) صحيح مسلم (٨٤٣) «صَلتًا» أي: مسلولًا. «شامه» ردَّه في غمده. قال ابن بطالٍ في شرح صحيح البخاري (٥/ ١٠١): فيه: صبر الرسول ﷺ وحلمه، وصفحه عن الجهال، وفيه: شجاعته وبأسه وثبات نفسه ﷺ ويقينه أن الله ينصره ويظهره على الدين كله.

لمسلمٍ: «ثم جبذه إليه جبذةً، رجع نبي الله ﷺ في نحر الأعرابي»، وفي روايةٍ: «حتى انشق البُرْد»(١).

وعن عائشة، أنها قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أُحدٍ؟ فقال: (لقد لقيت من قومكِ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضتُ نفسي على ابن عبد يالِيل بن عبد كُلالٍ، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومكَ لكَ، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك مَلَك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني مَلَك الجبال وسَلَّم عليّ، ثم قال: يا محمد، إن الله قد سمع قول قومكَ لكَ، وأنا مَلَك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت، إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين) فقال له رسول الله ﷺ: (بل أرجو أن يُخرِج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا). أخرجاه(٢).

باب سعة جود النبي ﷺ

عن سهل ين سعدٍ، أن امرأةً جاءت النبي ﷺ بِبُرْدَةٍ منسوجةٍ، فيها حاشيتها، أتدرون ما البردة؟ قالوا: الشملة، قال: نعم، قالت: نسجتها بيدي فجئت لأكسوكها، فأخذها النبي ﷺ محتاجًا إليها، فخرج إلينا وإنها إزاره، فحسَّنها فلان، فقال: اكسُنِيها، ما أحسنها، قال القوم: ما أحسنت، لبسها النبي ﷺ محتاجًا إليها، ثم سألته، وعلمت أنه لا يرد سائلًا، قال: إني واللهِ ما سألته لألبسه، إنما سألته لتكون كفني، قال سهل: فكانت كفنه. أخرجه البخاري(٣).

وعن جُبير بن مطعمٍ، أنه بينما هو يسير مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مَقْفَله من حنينٍ، فعَلِقَه الناس يسألونه حتى اضطروه إلى سَمُرَةٍ، فخَطَفَت رداءه، فوقف النبي ﷺ، فقال: (أعطوني ردائي، لو كان لي عدد هذه العِضاه نَعَمًا لقسمته بينكم، ثم لا تجدوني بخيلًا، ولا كذوبًا، ولا جبانًا). أخرجه البخاري(٤).

وعن أبي هريرة، قال: كان لرجلٍ على رسول الله ﷺ حق، فأغلظ له، فهَمَّ به أصحاب النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: (إن لصاحب الحق مقالًا)، فقال لهم: (اشتروا له سِنًّا، فأعطوه إياه)، فقالوا: إنا لا نجد إلا سنًّا هو خير من سنِّه،

---

(١)صحيح البخاري (٣١٤٩) صحيح مسلم (١٠٥٧) قال القرطبي في المفهم (٣/ ١٠١): «وهذا يدل على ما وصف الله به نبيّه ﷺ أنه على خلقٍ عظيمٍ، وأنه رؤوف رحيم؛ فإن هذا الجفاء العظيم الذي صدر من هذا الأعرابي، لا يصبر عليه، ولا يحلم عنه مع القدرة عليه إلا مثله، ثم ضحكه ﷺ عند هذه الجبذة الشديدة التي انشق البرد لها، وتأثر عنقه بسببها، حتى انفلت عن وجهته، ورجع إلى نحر الأعرابي، دليل على أن الذي تَمَّ له من مقام الصبر والحلم ما تم لأحدٍ».

(٢)صحيح البخاري (٣٢٣١) صحيح مسلم (١٧٩٥) قال ابن حجرٍ فتح الباري (٦/ ٣١٦): «في هذا الحديث بيان شفقة النبي ﷺ على قومه، ومزيد صبره وحلمه، وهو موافق لقوله تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ} وقوله: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}.

(٣)صحيح البخاري (١٢٧٧) (حاشيتها) طرفها أو هدبها (الشملة) كساء يُشتمل به، والاشتمال إدارة الثوب على الجسد كله. قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٣/ ١٤٤): «في هذا الحديث من الفوائد: حسن خلق النبي ﷺ، وسعة جوده وقبوله الهدية».

(٤)صحيح البخاري (٢٨٢١). (مقفله) مرجعه من حنين سنة ثمان للهجرة، وحنين وادٍ بين مكة والطائف (فعلقه الناس) تعلقوا به (اضطروه) ألجؤوه (سَمُرَة) شجرة طويلة قليلة الظل صغيرة الورق قصيرة الشوك (فخطفت رداءه) الظاهر أن رداءه علق بشوك الشجرة، فزال عن بدنه ﷺ (العِضاه) كل شجرٍ عظيمٍ له شوك (نَعما) إبلًا، وقيل: هي الإبل والبقر والغنم.

قال: (فاشتروه، فأعطوه إياه؛ فإن من خيركم، أو خيركم أحسنكم قضاءً). أخرجاه(١).

باب رفق النبي ﷺ وتيسيره

قال ربنا سبحانه: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}.

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان اليهود يسلمون على النبي ﷺ يقولون: السام عليك، فَفطنتْ عائشة إلى قولهم، فقالت: عليكم السام واللعنة، فقال النبي ﷺ: (مهلًا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله) فقالت: يا نبي الله، أولم تسمع ما يقولون؟ قال: (أولم تسمعي أني أرد ذلك عليهم، فأقول: وعليكم). أخرجاه(٢).

وعن عائشة، أنها قالت: «ما خُيِّر رسو الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه، وما انتقم ﷺ لنفسه إلا أن تُنْتهك حرمة الله، فينتقم لله بها». أخرجاه(٣).

وعن أبي هريرة، أن أعرابيًا بال في المسجد، فثار إليه الناس ليقعوا به، فقال لهم ﷺ: (دعوه، وأهريقوا على بوله ذَنوبًا من ماءٍ، أو سجلًا من ماءٍ؛ فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين). أخرجه البخاري(٤).

وعن معاوية بن الحَكَم السُّلمي، قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ، إذ عطَس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثُكْل أُمّياه، ما شأنكم تنظرون إليَّ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت، فلما صلى رسول الله ﷺ، فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلِّمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، فوالله، ما كَهرني ولا ضربني ولا شتمني، قال: (إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح، والتكبير، وقراءة القرآن) أخرجه مسلم(٥).

باب تواضع النبي ﷺ

عن أنسٍ، قال: «إن كانت الأمة من إماء أهل المدينة، لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به حيث شاءت» أخرجه البخاري(٦).

---

(١)صحيح البخاري (٢٣٠٥) صحيح مسلم (١٦٠١) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٥/ ٥٧): فيه حسن خلق النبي ﷺ وعظم حلمه وتواضعه وإنصافه.

(٢)صحيح البخاري (٦٣٩٥) صحيح مسلم (٢١٦٥) قال النووي في شرحه (١٤/١٤٥): هذا من عظيم خلقه ﷺ وكمال حلمه، وفيه حث على الرفق والصبر والحلم، وملاطفة الناس ما لم تدع حاجة إلى المخاشنة.

(٣)صحيح البخاري (٣٥٦٠) صحيح مسلم (٢٣٢٧).

(٤)صحيح البخاري (٦١٢٨) وترجم عليه باب قول النبي ﷺ: (يسروا ولا تعسروا) وكان يحب التخفيف واليسر على الناس. وقال ابن حجرٍ في فتح الباري (١/٣٢٥): «فيه الرفق بالجاهل، وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيفٍ إذا لم يكن ذلك منه عنادًا، ولا سيما إن كان ممن يحتاج إلى استئلافه، وفيه رأفة النبي ﷺ، وحسن خلقه».

(٥)صحيح مسلم (٥٣٧) قال النووي في شرحه (٥/ ٢٠): فيه بيان ما كان عليه رسول الله ﷺ من عظيم الخُلق الذي شهد الله تعالى له به، ورفقه بالجاهل، ورأفته بأمته، وشفقته عليهم».

(٦)صحيح البخاري (٦٠٧٢) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (١٠/٤٩٠): «والمقصود من الأخذ باليد لازمه، وهو الرفق والانقياد، وقد اشتمل على

وعن أنسٍ، قال: «إن امرأةً كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجةً، فقال: (يا أم فلانٍ انظري أيَّ السِّكك شئتِ، حتى أقضي لكِ حاجتكِ) فخلا معها في بعض الطرق، حتى فرغت من حاجتها» أخرجه مسلم(١).

وعن عبد الله بن أبي أوفى، قال: كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر، ويقل اللغو، ويطيل الصلاة، ويقصر الخطبة، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين، فيقضي له الحاجة. أخرجه النسائي، وصححه ابن حبان(٢).

وعن جابرٍ، قال: «كان رسول الله ﷺ يتخلف في المسير، فيزجي الضعيف، ويردف، ويدعو لهم» أخرجه أبو داود، وصححه الحاكم، وقال النووي: إسناده حسن(٣).

وعنه، قال: «كان النبي ﷺ إذا مشى، مشى أصحابُه أمامَه، وتركوا ظهره للملائكة» أخرجه ابن ماجه، وصححه ابن حبان والحاكم، وأقره الذهبي(٤).

وعن أنسٍ، قال: «بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في المسجد، دخل رجل على جملٍ، فأناخه في المسجد، ثم عَقَله، ثم قال لهم: أيكم محمد؟ والنبي ﷺ متكئ بين ظهرانيهم، فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ، فقال له الرجل: يا ابن عبد المطلب، فقال له النبي ﷺ: (قد أجبتك) فقال الرجل: إني سائلك فمشدد عليك في المسألة، فلا تجدْ عليَّ في نفسك؟ فقال: (سل عما بدا لك) فقال: أسألك بربك ورب من قبلك، آلله أرسلك إلى الناس كلِّهم؟ فقال: (اللهم نعم) قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال: (اللهم نعم) قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة؟ قال: (اللهم نعم) قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ قال: (اللهم نعم). فقال الرجل: آمنت بما جئت به، وأنا رسول من ورائي من قومي، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكرٍ» أخرجاه، واللفظ للبخاري(٥).

وعن ابن عمر، أن النبي ﷺ رأى نخامةً في قِبلة المسجد، فتغيَّظ على أهل المسجد، وقال: (إن الله قِبَل أحدكم، فإذا

أنواع من المبالغة في التواضع؛ لذكره المرأة دون الرجل، والأمة دون الحرة، وحيث عمم بلفظ الإماء أي أمةٍ كانت، وبقوله: حيث شاءت، أي: من الأمكنة. والتعبير بالأخذ باليد إشارة إلى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة، والتمست منه مساعدتها في تلك الحاجة لساعد على ذلك، وهذا دال على مزيد تواضعه وبراءته من جميع أنواع الكِبر ﷺ».

(١)صحيح مسلم (٢٣٢٦) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٩/ ٣٣٣): «فيه سعة حلمه، وتواضعه ﷺ، وصبره على قضاء حوائج الصغير والكبير».

(٢)سنن النسائي (١٤١٤) صحيح ابن حبان (٦٤٢٣) وقال: «ذِكر خصالٍ كان يستعملها ﷺ يستحب لأمته الاقتداء به فيها» وقال الترمذي في العلل الكبير (ترتيبه ص٣٦٠): «سألت محمدًا (يعني البخاري) عن هذا الحديث فقال: هو حديث حسن».

(٣)سنن أبي داود (٢٦٣٩) المستدرك (٢٥٤١) وقال الذهبي في تلخيصه: «على شرط مسلمٍ» رياض الصالحين (ص٣٠٢).

(٤)سنن ابن ماجه (٢٤٦) صحيح ابن حبان (٦٣١٢) المستدرك (٣٥٤٤) وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية (٣/ ٢٥٨): إسناده حسن وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ٣٦): إسناده صحيح رجاله ثقات.

(٥)صحيح البخاري (٦٣) صحيح مسلم (١٢).

كان في صلاته فلا يبزقن– أو قال: لا يتنخمن– ثم نزل فحتها بيده). أخرجه البخاري(١).

وعن أنسٍ، قال: «لم يكن شخص أحبَّ إليهم من رسول الله ﷺ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك(٢)». أخرجه الترمذي، وصححه ابن عبد الهادي(٣).

وعن أنسٍ، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناءٍ إلا غمس يده فيها، فربما جاؤوه في الغداة الباردة، فيغمس يده فيها» أخرجه مسلم(٤).

وعن أبي رِفاعة، قال: «انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب، فقلت: يا رسول الله، رجل غريب، جاء يسأل عن دِينه، لا يدري ما دينه، فأقبل عليَّ رسول الله ﷺ، وترك خطبته حتى انتهى إليَّ، فأُتي بكرسيٍّ، حَسبت قوائمه حديدًا، فقعد عليه رسول الله ﷺ، وجعل يعلمني مما علمه الله، ثم أتى خطبته، فأتمَّ آخرها». أخرجه مسلم(٥).

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (لو دُعيت إلى ذراعٍ أو كُراعٍ لأجبت، ولو أُهدي إليَّ ذراع أو كراع لقبلت) أخرجه البخاري(٦).

وعن أنسٍ، أن النبي ﷺ، قال لأبي طلحة: (التمس غلامًا من غلمانكم يخدمني حتى أخرج إلى خيبر) فخرج بي أبو طلحة مُردِفي، وأنا غلام راهقت الحُلم، فكنت أخدم رسول الله ﷺ، إذا نزل، فكنت أسمعه كثيرًا يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال) ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن، ذُكر له جمال صفية بنت حُيَي بن أخطب، وقد قُتل زوجها، وكانت عروسًا، فاصطفاها رسول الله

---

(١)صحيح البخاري (١٢١٣).

(٢) «تواضعًا لربه، ومخالفةً لعادة المتكبرين والمتجبرين» قاله القاري في مرقاة المفاتيح (٧/٢٩٧٤).

(٣)جامع الترمذي (٢٧٥٤) الصارم المنكي (ص١٤٠).

(٤)صحيح مسلم (٢٣٢٤) قال ابن هبيرة في الإفصاح (٥/ ٣٩٤): «فيه دليل على حسن خلقه وكرم سجيته في موافقتهم، وحمل ما يُكره من برودة الماء؛ ليبلغوا مرادهم». قال الشاطبي في الاعتصام (١/ ٤٨٢): الصحابة ﷺ بعد موته ﷺ لم يقع من أحدٍ منهم شيء من ذلك بالنسبة إلى من خَلَفَه، كأبي بكرٍ عمرَ وعثمانَ وعليٍّ ﷺ، فلم يثبت لواحدٍ منهم من طريقٍ صحيحٍ معروفٍ، أن متبرِّكًا تبرك به على أحد تلك الوجوه أو نحوها، فهو إذًا إجماعٌ منهم على ترك تلك الأشياء كلها. وقال ابن رجبٍ في الحِكم الجديرة بالإذاعة (ص٤٦): التبرك بالآثار إنما كان يفعله الصحابة رضي الله عنهم مع النبي ﷺ، ولم يكونوا يفعلونه مع بعضهم ببعضٍ ولا يفعله التابعون مع الصحابة، مع علو قدرهم، فدل على أن هذا لا يُفعل إلا مع النبي ﷺ مثل التبرك بوضوئه وفضلاته... وفي الجملة فهذه الأشياء فتنة للمعظِّم وللمعظَّم؛ لِما يخشى عليه من الغلو المدخل في البدعة، وربما يُترقى إلى نوعٍ من الشرك، كل هذا إنما جاء من التشبه بأهل الكتاب والمشركين الذي نُهيت عنه هذه الأمة.

(٥)صحيح مسلم (٨٧٦) قال النووي في شرحه (٦/١٦٥): فيه استحباب تلطف السائل في عبارته، وسؤاله العالم، وفيه تواضع النبي ﷺ ورفقه بالمسلمين، وشفقته عليهم، وخفض جناحه لهم، وفيه المبادرة إلى جواب المستفتي، وتقديم أهم الأمور فأهمها، ولعله كان سأل عن الإيمان وقواعده المهمة، وقد اتفق العلماء على أن من جاء يسأل عن الإيمان وكيفية الدخول في الإسلام، وجب إجابته وتعليمه على الفور، وقعوده ﷺ على الكرسي؛ ليسمع الباقون كلامه، ويروا شخصه الكريم.

(٦)صحيح البخاري (٢٥٦٨) وترجم عليه: باب من أجاب إلى كراعٍ. باب القليل من الهبة. قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٩/٢٤٥): الكراع: هو مستدق الساق من الرِّجل، ومن حد الرُّسغ من اليد... وفي الحديث دليل على حسن خلقه ﷺ وتواضعه، وجبره لقلوب الناس، وعلى قبول الهدية، وإجابة من يدعو الرجل إلى منزله، ولو علم أن الذي يدعوه إليه شيء قليل.

ﷺ لنفسه، فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء، حلَّتْ فبنى بها، ثم صنع حيسًا في نطعٍ صغيرٍ، ثم قال رسول الله ﷺ: (آذن مَن حولك) فكانت تلك وليمة رسول الله ﷺ على صفية، ثم خرجنا إلى المدينة قال: فرأيت رسول الله ﷺ يُحوِّي لها وراءه بعباءةٍ، ثم يجلس عند بعيره، فيضع ركبته، فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب، فسرنا حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر إلى أُحدٍ، فقال: (هذا جبل يحبنا ونحبه) ثم نظر إلى المدينة فقال: (اللهم إني أُحرِّم ما بين لابتيها بمثل ما حرم إبراهيم مكة، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم) أخرجاه، واللفظ للبخاري(١).

وعن سهل بن سعدٍ، قال: جاء رسول الله ﷺ بيتَ فاطمة، فلم يجد عليًّا في البيت، فقال (أين ابن عمكِ؟) فقالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني فخرج، فلم يَقِلْ عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسانٍ: (انظر، أين هو؟) فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شِقِّه، فأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه، ويقول (قم أبا ترابٍ، قم أبا ترابٍ) أخرجاه(٢).

باب في ورع النبي ﷺ

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (إني لأنقلب إلى أهلي، فأجد التمرة ساقطةً على فراشي، فأرفعها لآكلها، ثم أخشى أن تكون صدقةً، فأُلقيها) أخرجاه(٣).

باب في مزاح النبي ﷺ

عن أنسٍ، أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، احملني، فقال النبي ﷺ: (إنا حاملوك على ولد ناقةٍ) قال: وما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبي ﷺ: (وهل تلد الإبل إلا النوق) أخرجه أبو داود والترمذي، وقال: حديث صحيح غريب(٤).

وعن أنسٍ، قال: «إن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهرًا، وكان يُهدي إلى النبي ﷺ هدية من البادية، فيجهزه

---

(١)صحيح البخاري (٢٨٩٣) صحيح مسلم (١٣٦٥) قال النووي في شرحه (١٣٩/٩): «الصحيح المختار: أن معناه أن أُحدًا يحبنا حقيقةً، جعل الله تعالى فيه تمييزًا يحب به؛ كما قال سبحانه وتعالى: {وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ} وكما حنَّ الجذع اليابس، وكما سبح الحصى، وكما فَرَّ الحَجر بثوب موسى ﷺ، وكما قال نبينا ﷺ: (إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلم عليَّ) وكما دعا الشجرتين المفترقتين فاجتمعا، وكما رجف حراء، فقال: (اسكن حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق) وكما كَلَّمه ذراع الشاة، وكما قال سبحانه وتعالى: {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} والصحيح في معنى هذه الآية: أن كل شيءٍ يسبح حقيقةً بحسب حاله، ولكن لا نفقهه، وهذا وما أشبهه شواهد لِما اخترناه واختاره المحققون في معنى الحديث، وأن أحدًا يحبنا حقيقةً».

(٢)صحيح البخاري (٤٤١) صحيح مسلم (٢٤٠٩) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٥٨٨/١٠): «وفيه كرم خلق النبي ﷺ؛ لأنه توجَّه نحو عليّ ليترضاه، ومسح التراب عن ظهره ليبسطه، وداعبه بالكنية المذكورة المأخوذة من حالته، ولم يعاتبه على مغاضبته لابنته، مع رفيع منزلتها عنده، فيؤخذ منه استحباب الرفق بالأصهار، وترك معاتبتهم؛ إبقاءً لمودتهم؛ لأن العتاب إنما يخشى ممن يخشى منه الحقد، لا ممن هو منزه عن ذلك».

(٣)صحيح البخاري (٢٤٣٢) صحيح مسلم (١٠٧٠) وفي فتح الباري لابن حجر (٢٩٤/٤): «قال المهلَّب: إنما تركها ﷺ تورعًا وليس بواجبٍ؛ لأن الأصل أن كل شيءٍ في بيت الإنسان على الإباحة حتى يقوم دليل على التحريم».

(٤)سنن أبي داود (٤٩٩٨) جامع الترمذي (١٩٩١).

النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال النبي ﷺ: (إن زاهرًا باديتنا، ونحن حاضروه) وكان ﷺ يحبه، وكان رجلًا دميمًا، فأتاه النبي ﷺ يومًا وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره، فقال: من هذا؟ أرسلني، فالتفت، فعرف النبي ﷺ فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه، فجعل النبي ﷺ يقول: (من يشتري هذا العبد؟) فقال يا رسول الله إذًا والله تجدني كاسدًا، فقال النبي ﷺ: (لكن عند الله لست بكاسدٍ) أو قال: (أنت عند الله غالٍ) أخرجه أحمد والترمذي في الشمائل، وصححه ابن حبان وابن حجرٍ[(١)].

باب تبسم النبي ﷺ

عن عبد الله بن الحارث بن جَزْءٍ، قال: «ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسمًا» أخرجه الترمذي، وقال: صحيح غريب[(٢)].

وعن جريرٍ، قال: «ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبَسَّم في وجهي». أخرجاه[(٣)].

وعن عائشة، قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ مُستَجمعًا ضاحكًا، حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسم، قالت: وكان إذا رأى غيمًا أو ريحًا، عُرف ذلك في وجهه، فقالت: يا رسول الله، أرى الناس إذا رأوا الغيم فرحوا، رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية؟ فقال: (يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب، قد عُذب قوم بالريح، وقد رأى قوم العذاب، فقالوا: {هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا}. أخرجاه[(٤)].

وإلى هنا انتهى ما تيسر جمعه، وقد وقع الفراغ منه بفضل الله في شهر شوال، سنة ستٍّ وثلاثين وأربعِ مئةٍ وألفٍ، والحمد لله رب العالمين.

---

(١)مسند أحمد (١٢٦٤٨) الشمائل المحمدية (٢٢٩) صحيح ابن حبان (٥٧٩٠) الإصابة (٤٥٢/٢) وقال ابن كثيرٍ في البداية والنهاية (٤٩٠/٨): إسناده رجاله كلهم ثقات على شرط الصحيحين.

(٢)جامع الترمذي (٣٦٤٢).

(٣)صحيح البخاري (٣٠٣٥) صحيح مسلم (٢٤٧٥) قال الذهبي في السير (١٤١/١٠): هذا هو خلق الإسلام، وينبغي لمن كان عبوسًا منقبضًا أن يتبسم، ويحسِّن خلقه، ويمقت نفسه على رداءة خلقه، ولا بد للنفس من مجاهدةٍ وتأديبٍ.

(٤)صحيح البخاري (٤٨٢٨) صحيح مسلم (٨٩٩) قال الطِّيبي في شرح المشكاة (١٣٢٥/٤): «قولها: «عُرف في وجهه» أي: ظهر أثر الخوف في وجهه مخافة أن يحصل من ذلك السحاب، أو الريح، ما فيه ضرر بالناس. فدل نفي الضحك البليغ عنه ﷺ على أنه ﷺ لم يكن فرحًا لاهيًا بطرًا، ودل إثبات التبسم له ﷺ على طلاقة وجهه وبشاشته، ودل أثر الخوف من رؤية الغيم والريح على رأفته ورحمته على الخلق، هذا هو الخلق العظيم».

الفهرس